# كلمة صاحب الجلالة في الدرس الديني الأخير

# من الدروس الرمضانية

**الرباط** ـ حضر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي الدرس الديني الأخير من سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية.

وبهذه المناسبة ألقى جلالته الكلمة التالية :

«إنّنا نشكر جميع الاساتذة الذين شاركوا في هذه الدروس الرمضانية، وان هذه الجلسات كانت بالنسبة لنا مجالا للاحاطة بعدة زوايا من علوم لم تكن تقرأ ولا تدرس في مثل هذه المجالس، لا لأننا قاصرون او كسالى، ولكن لأننا بدأنا، ويجب علينا ان نقف هنا، بدأنا نعتبر ان الدين دين والحياة حياة.

ولكن اذا نحن رجعنا الى تعاليم الدين والسنة النبوية والسلف الصالح وجدنا انه حتى في سرد أسماء الله الحسنى نجد لكل صفة من صفاته سبحانه وتعالى ما يجعل منا المواطن والموظف والكاتب والفيلسوف والأستاذ والمعطاء والبناء والخلاق والمجاهد والمضحي والمحب للبيئة الحسنة والمتعامل بالكلمة الحسنة والمجادل بالحجة المقنعة، بذلك أدخلنا نماذج جديدة على دروسنا الرمضانية حتى نعرف أولا ما يحتوي عليه ديننا من كنوز لا تفنى، ولا يمكن احصاؤها، وحتى يتمكن كذلك الشباب الذي هو متطلع اكثر من غيره الى معرفة الحقائق والنفوذ الى كل المشاكل التي تعترضه فكرياً ومذهبياً وخلقياً لا فيما يخص الأخلاق وحدها ولكن فيما يخص الاختيار واختياراته الفكرية واختيار بيئته البيتية والدينية.

علينا أن نبين أنه لا حاجز بين ربط كل مسألة مسألةٍ بالدين وبالسنة، وثانيا ان نفتح للمجتهدين حلبة السباق، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وإن شاء الله نحن نضرب موعداً في السنة المقبلة في مثل هذا الشهر لثلة أخرى من أساتذتنا الشباب، علما اننا لن نكتفي بعشرين درسا بل سنبتديء بحول الله وقوته في اليوم الثاني ونختم في اليوم ما قبل الأخير.

جزاكم الله جميعا على ما تعلمتموه فعلمتموه فأفدتم به الناس، ولنختم بهذا الحديث النبوي الشريف، قال النبي صلى الله عليه وسلم «أفضلكم الذين إذا رؤوا ذكر الله» وذكر الله ليس في المحارب فقط، ولا في المساجد والزوايا فقط، بل ذكر الله يبتدىء عندما نستيقظ وينتهي عندما ننام، ذلك الوقت الذي ترجع فيه أرواحنا الى الله سبحانه وتعالى، راجين منه سبحانه وتعالى ان يلهمنا دائما السير على أصدق سبيل وأوسط طريق، علينا دائما ان نبقى معتقدين مؤمنين بأننا امة وسط، علينا ان نبقى أمة وسطا، فما دمنا امة وسطا سيكون الله سبحانه وتعالى هادينا الى صراط مستقيم، ويجعل صوتنا يسمع ويحترم ويؤخذ به ويكون له وزنه.

مرة أخرى جزاكم الله خيرا عنا، والسلام عليكم ورحمة الله».

**الثلاثاء 28 رمضان 1405 ـ 18 يونيه 1985**